جوانب حضارية لمدينة بونة
(5 - 10هـ / 11 - 16م)

أ/- بلال ساحلي
جامعة قالمة

الملخص:
يكتسي البحث في التاريخ الحضاري لمدينة بونة أو عنابة خلال العصر الوسيط أهمية بالغة، بالنظر إلى الدور الحيوي الكبير الذي تقمصته هذه الحاضرة كإحدى أهم محاور ونقاط التواصل الحضاري بين أمصار الغرب الإسلامي من جهة وضفتي المتوسط من جهة أخرى، فقد أكسبها موقعها الاستراتيجي البديع وظيفة الربط بين أقطار المغرب الثلاث الأدنى والأوسط والأقصى، كما أكسبتها واجهتها البحرية عملية الانفتاح على عالم الشمال، وبالأخص شواطئ شبه الجزيرة الإيبيرية، وكذلك المراكز الحضارية في جنوب إيطاليا وبالتحديد صقلية وسردينيا، وحتى الحوض الشرقي للمتوسط، فهذه المدينة العريقة في أصالتها وإن كان لها وجود حضاري ملموس في مرحلة ما قبل الفتح الإسلامي إلا أنها برزت بشكل أكبر وأكثر عمقا خلال العصر الوسيط، وبالتحديد بعد أن دخلت في مرحلة الرقي والازدهار الاقتصادي والمعماري والثقافي مستفيدة من تعاقب مجموعة من الأنظمة السياسية المختلفة عليها ابتداء من العهد الزيري، ثم التحاقها بدولة بني حماد الشامخة، ثم الدولة الموحدية، وبعدها أصبحت بونة ذات صبغة حفصية لقرابة ثلاث قرون متواصلة، لتلحق في الأخير بالإيالة الجزائرية، لذلك فإنها قامت بدور كبير في بناء الحضارة الإسلامية وازدهارها في العصر الوسيط، لذلك فإنها وفي خضم هذا الزخم الحضاري الإسلامي المتعاقب على مدينة بونة فإنها لم تسلم من مطامع القوى الخارجية، فتعرضت للغزو الصقلي والنورماني ثم حملات التحرش الإسباني.

ويأتي هذا البحث في إطار استعراض تاريخ هذه المدينة العريقة مع التركيز على إبراز أهم جوانبها الحضارية، وما ينطوي عليه ذلك من أمجاد وإنجازات وأحداث ووقائع تاريخية ارتبطت بهذه المدينة خلال الفترة الحمادية والموحدية والحفصية بالتحديد، فما هي أهم تلك الجوانب الحضارية المرتبطة بتاريخ مدينة بونة في ذلك العهد؟، وإذا كان لهذه المدينة موقع جغرافي استراتيجي متميز فإلى أي مدى أثر ذلك على مكانتها الحضارية؟ وبما أن مدينة بونة شهدت تعاقب لمجموعة من الدول والدويلات الإسلامية التي ساهمت في ازدهارها فما هي أهم إنجازاتها الحضارية سواء المعمارية أو الفكرية والعلمية خلال تلك المرحلة؟

الكلمات المفتاحية: بونة؛ عنابة؛ الحضارة الإسلامية؛ العصر الوسيط.

Abstract:

Overgrow the history searching of boona city or Annaba through intermediate epoch a pivotal important seeing that its big ecology role who reincarnates this civilization as one of superior centers and civilian communication points between Islamic west sites. Other hand both of middling shore. So boona get due to its benefice strategic location a relation function between three countries of west lower and medium and extreme. And get its marine facade an openness to north world mostly beaches of alberian peninsula and civil centers in Italian south exactly Sicily and Sardinia even the East middle marine. So this pure city in its magnanimity although it had civil coexist before Islamic conquest it bulged more when intermediate epoch exactly after its coming to victory period and economic growth and cultivate and architect it benefices than following of politic organization groups to it begin with raizy epoch then its following to Beni Hamad countries Glory then Almohad countries After that boona city got a Hafcid gate to three centenaries continues to Algerian rule at final therefore it played a lead for build Islamic civilization and grown it in intermediate epoch wherefore it's in this momentum of Islamic civilization successive on boona city. So, it didn't get out of greed of power's outside then it gets Sicilian colonial and Norman than Spanish colonial. This searching coming for exposing the historic of this glory city with accenting about its super aspects and what result from glories and projects and happens and historic moments has relation with this city when Hammadi period and Almohad and Hafcid specially.

So, what's the important of its civilian faces dependent the history of this city in that epoch and if there is strategic location for this city and spacial geographi؟ So, what's extent this location can influence on its civilian value؟ And if boona city had seen the following of the Islamic countries and step countries group who participated for vector it. So what's its important civilian projects as civilian or Montale and scientifically when this period؟

key words: Boona city; Annaba ؛superior; center

مقدمة:

تعتبر مدينة بونة أو عنابة من المدن الجزائرية العريقة في أصالتها، على اعتبار أن جذورها التاريخية والحضارية ترجع إلى ما قبل الميلاد بقرابة ألفية كاملة، لذلك فإنه يمكن تصنيفها ضمن أهم المراكز الحضارية في الحوض الغربي للمتوسط، بعد أن تبوأت وظيفة الإشعاع الحضاري منذ القدم، ثم تطورت هذه الوظيفة وازدهرت وأخذت أبعاد إسلامية لما أصبحت بونة ذات صبغة حضارية إسلامية، فقد شهدت خلال العصر الوسيط سلسلة من التطورات السياسية والحضارية التي تؤكد على مدى الحضور القوي والدور الكبير الذي تقمصته هذه المدينة خلال تلك المرحلة، إلا أنها لم تحظ بعناية الباحثين عناية على الحجم الذي يليق بدورها الحضاري أو على النحو الذي حظيت به باقي حواضر المغرب الأوسط مثل تلمسان، وبجاية، قسنطينة.

ولذلك فإن هذه المدينة العريقة جديرة بأن تكون موضوع للدراسة، ومن أجل الوقوف على دورها في بناء الحضارة الإسلامية، خاصة وأنها شهدت تعاقب لمجموعة من الدول والدويلات الإسلامية التي ساهمت في ازدهارها، فما هي أهم الإنجازات والإسهامات الحضارية سواء الفكرية والعلمية أو المعمارية لهذه المدينة مما يصب في مصلحة وخدمة بناء الحضارة الإسلامية؟ وإذا كان لهذه المدينة موقع استراتيجي جغرافي متميز فإلى أي مدى أثر ذلك على مكانتها الحضارية؟

وقد جاءت هذه الورقة البحثية للإجابة على هذه الأسئلة وغيرها من خلال مجموعة من المحاور انطلاقا من الحديث عن أهمية الموقع الجغرافي، والتاريخ التأسيسي لهذه المدينة وربطه ببعده الحضاري، ثم استعراض للتطور التاريخي والسياسي لمدينة بونة خلال العصور الإسلامية الوسطى من أجل الإحاطة بشخصيتها الإسلامية، ثم التطرق للحديث عن الصراع بين بونة والممالك المسيحية على اعتبار أن هذه المدينة كانت إحدى الثغور الإسلامية المدافعة عن حوزة الإسلام، وأيضا الحديث عن دور مدينة بونة في احتضان علماء المغرب والأندلس كحاضرة فكرية لها اسهاماتها في البناء الحضاري الفكري، ثم الحديث عن جهود وإسهامات علماء بونة في نشر العلم بالمشرق، دون أن ننسى ذكر الجانب المعماري في طابعه الإسلامي بهذه المدينة من خلال الحديث عن الجامع

العتيق لأبي مروان الشريف البوني الذي يعد أحد أقدم المساجد في قطر الجزائر، لنتوصل في الأخير إلى خاتمة جمعنا فيها مجمل النتائج والتوصيات التي وقفنا عليها أثناء إعداد هذه الدراسة.

1_ مدينة بونة _عنابة_ الموقع الجغرافي والتاريخ التأسيسي:

من الناحية الجغرافية مدينة بونة أو عنابة تقع على الساحل الشرقي لحدود المغرب الأوسط[1]، وشواطئ أقسام المغرب الأوسط تكاد تكون خطا مستويا، لذلك قلت رؤوسه البحرية وخلجانه وكانت مراسيه قليلة العمق مثل خليج بونة وكذلك مرسى بونة[2] .

ومدينة بونة هي أول حد من بلاد إفريقية[3]، وتحتوي هذه المدينة على سهل ساحلي يمتد على شكل هلال خصيب في المنطقة الواقعة جنوب جبل: **"هِدوق"** أو **"إيدوغ"**، **"EDOUGH"**، وهو السهل المعروف بسهل عنابة، وهو أحد السهول القليلة في المنطقة، وأما جبالها فإن ما يميزها في غالب الأحيان أنها جبال تنتصب على محاذاة البحر[4]، أو أنها جبال شامخة كثيرة الثلوج والبرد مثل جبل: **"زغوغ"** الذي يطل على مدينة بونة[5].

وكانت مدينة عنابة في القديم تحمل اسم: "هيبو ريجيوس" Hippo Régius"، ونواتها القديمة تقع على بعد كيلومترين فقط من مركز مدينة عنابة الحديثة، إلا أنه لا يستبعد أن تكون هذه النواة قد دخلت ضمن نطاقها العمراني اليوم، وأما من ناحية التاريخ التأسيسي لهذه المدينة فلا يعلم لها تاريخ محدد تأسست فيه، سوى أنها إحدى المستوطنات التي أنشأها الفينيقيون ضمن سلسلة المراكز التجارية على ساحل إفريقيا الشمالي[6]، لذلك فإن أقصى ما وصل إلينا من شواهد تاريخية أن الفينيقيين استقروا بها منذ أواخر الألف الثانية أو القرن التاسع قبل الميلاد بعد أن أسسوا مدينة قرطاجة على الخليج التونسي، لذلك فإن "هيبو ريجيوس" كانت منطقة استقطاب للسفن التجارية الفينيقية والقرطاجية، خاصة وأن ميناءها البحري يوفر الحماية الطبيعية للسفن من التيارات البحرية الغربية ويسهل عليها عملية الرسو دون أن تتعرض لموجات العواصف البحرية.

ومع تزايد ارتياد الحملات التجارية للسفن الفينيقية والقرطاجية أصبحت المنطقة نقطة حيوية للتجارة البحرية تساهم بشكل كبير في تحريك وانتعاش السوق[7]، كما أنها تزخر بصنوف كثيرة من الثروات الطبيعية بحجم تزيد به على الأماكن المجاورة لها، وأبرز هذه الثروات مثل الخشب والفواكه والبساتين والماشية والخيل ما جعل لها تجارة مقصودة[8]، وبها معدن الحديد الذي اشتهرت به منذ القدم، وبالقرب منها شعب المرجان[9] بالإضافة إلى معادن أخرى كالرخام والنحاس ما ساهم في تعدد الموارد الاقتصادية لهيبون[10].

وظلت هيبون تابعة للدولة القرطاجية إلى غاية الحرب البونية الثانية، وابتداء من معركة زاما سنة202 ق.م، التي انهزمت فيها جيوش حنبعل القرطاجي أمام جحافل قوات سكيبيو الروماني أصبحت هيبون تابعة لمملكة نوميديا الموحدة بزعامة ماسينيسا[11]، وخلال الحقبة الرومانية واصلت مدينة هيبو رجيوس " Hippo Régius (بونة) نموها وتطورها ، وأضحت بعد زمن قليل كرسي أبرشية القديس أوغسطين[12]، ثم اختصر اسم "هيبو ريجيوس" وأطلق عليها اسم: "هبون"، كما أنها حملت اسم: "مدينة زاوي"، في المقابل يرى الأستاذ أبو القاسم سعد الله أن مدينة بونة في الحقيقة تتألف من مدينتين: مدينة سيبوس وهي في موقع المدينة القديمة المسماة هيبون وتسمى أيضا مدينة زاوي، وبها مساجد وأسواق وحمام، ثم بونة الحديثة وهي أهم من مدينة سيبوس وهي التي أحيطت بسور بعد دخول بني هلال وعلاقتهم ببني زيري في القلعة والقيروان[13]، وبالرجوع للخلف قليلا فإن المصادر اللاتينية تذكر أن يوبا الأول اتخذها عاصمة له، ثم اتخذها جنسريق الوندالي عاصمة لدولته قبل ان ينتقل الى قرطاجنة، وقد سورت بونة الحديثة، وتم تحصينها بالتحديد بعد الخمسين واربعمائة"[14].

2 - التطور التاريخي والسياسي لمدينة بونة خلال العصور الوسطى:

خلال فترة العصور الوسطى لم تحافظ هذه المدينة على اسمها القديم "هيبو ريجيوس" ولم يطلق عليها اسم "هيبون"، ولم تكن أيضا قد عرفت بعد باسم: "عنابة"، إنما نجد أن العرب تصرفوا في هذا الاسم، فأغلب المصادر العربية والإسلامية تشير إليها باسم مدينة: "بونة"، وهي كلمة لاتينية الأصل، ومعنى هذه اللفظة بلسان الإفرنج: "جيدة"[15]، أما اسم: "عنابة" فهو نسبة إلى نوع من الثمار يسمى: "العناب" وهو كثير بناحية بونة حتى سميت من اجل ذلك عنابة[16].

ويرى الأستاذ عثمان الكعاك أن عنابة فتحت في عام51 هـ/ 671م من قبل عقبة بن نافع الفهري[17]، إلا أن هذا التاريخ متقدم بعض الشيء فأقدم ما تذكره مصادر التاريخ الوسيط عن الدور المنوط بهذه المدينة خلال بدايات الفتح الإسلامي أنها كانت حصن للبربر من حملات الفتح، بالتحديد بعد أن فتح حسان بن النعمان الغساني قرطاجنة انسحب المنهزمون من البربر المشاركين في جيش الروم إلى مدينة أو إقليم بونة وتحصنوا بها لذلك فإنها إلى غاية تلك المرحلة لم تفتح بعد على يد المسلمين، ونحن نعلم أن حملة حسان كانت في منتصف سبعينيات القرن الأول الهجري[18] لذلك يمكن القول أن عنابة فتحت في الربع الأخير من هذا القرن، ثم تعاقبت عليها الولاة من القيروان، ومع نهاية القرن الأول الهجري أصبح السواد الأعظم من قاطني عنابة على دين الإسلام، وفي العصر الأغلبي بدأت تأخذ الطابع الإسلامي وظهر بها علماء المعمار والنقش العربي، وتم بناء سورها الأول[19].

وبمرور الوقت أخذ مرسى عنابة شهرة واسعة بسبب الحركة التجارية، وهو المرسى الذي أصبح يسمى خلال العصور الوسطى بمرسى الأزقاق، وقد أخذ هذا الاسم نسبة إلى جوف من البحر يسمى: **"جوف الأزقاق"** اشتهر ذكره في المصادر العربية بأنه جوف صعب الملاحة فيه، ما جعله سببا في عطب الكثير من المراكب مثل مركب القيطاني ومركب الفخري ومراكب أخرى

كثيرة[20]، ويعد من أشهر المراسي الحربية التي كانت تخرج منه الشواتي غازية إلى بلاد الروم وجزيرة صقلية وسردانية وكورسيكا وما والاها[21].

كما قام الأغالبة بتأسيس وإنشاء عدة رباطات في المغرب الأوسط منها رباط سيدي بومروان في عنابة، ورباط سيدي إبراهيم في جبل ايدوغ المشرف على مدينة عنابة، وللرباط وظيفتان عسكرية ومدنية حيث كان القائمون عليها يتبادلون الإشارات النارية في ظرف قصير بحيث يعرف فريق رباط سبتة ما حدث أو يحدث عند فريق الإسكندرية والعكس، ومن خلالها يتم تأمين الطرق للمسافرين والدفاع البحري ضد الحملات الحربية والغارات الخارجية وهي الربط التي لاتزال آثارها قائمة إلى اليوم[22].

وفي عهد الخليفة الحمادي المنصور بن الناصر كانت بونة تحت يد أخوه يلباز ثم أخاه الآخر ويغلان، إلا أن أخويه قاما بالانقلاب عليه تباعا ففي سنة 487هـ/1094كم قام ويغلان بدعاء تميم بن المعز بالمهدية، وكذلك المرابطين في المغرب الأقصى لولاية بونة، فقام المنصور بن الناصر الحمادي بمحاصرة مدينة بونة واقتحمها باسطا سيطرته عليها[23].

أما خلال عهد يحي الحمادي آخر أمراء الدولة الحمادية كانت مدينة بونة تحت يد أخيه الحارث بن المنصور الموحدي[24]، لذلك لما زحف الموحدون على مدينة بجاية عاصمة الحماديين سنة 540هـ/1145م وقيل 543هـ/1148م رأى يحيى بن العزيز بن المنصور بن المنتصر الصنهاجي[25] أن لا طاقة له بدفاع القوم، فهرب في البحر من بجاية حتى أتى مدينة بونة، وهي أول حد بلاد إفريقية، من أجل الالتجاء بأخيه الحارث بن المنصور، ثم خرج منها حتى أتى قسطنطينة[26]، وأمّا أخوه الحارث صاحب بونة ففرّ إلى صقلية واستصرخ صاحبها على أمره ثم رجع إلى بونة وملكها، لكن سرعان ما غلب عليه الموحدون وقتلوه صبرا، وبذلك انقرض ملك بني حمّاد وأصبحت بونة تابعة لدولة الموحدين[27]، وفي أواخر القرن

السادس الهجري ظهرت ثورة ابن غانية على الموحدين فقام أهل بونة بمبايعته سنة 597هـ/1201م وقيل سنة 599هـ/1203م إلى أن تم القضاء على هذه الثورة[28].

وبعد قيام الدولة الحفصية في افريقية أصبحت بونة تابعة لها إداريا، لكنها ظلت تترنح بينها وبين بني عبد الواد بعد سلسلة من الحروب بين الدولتين تعاقب فيهما ملكهما على إقليم بونة[29]، وآخر وال حفصي بالجزائر الحفصية هو أحمد بن الحسن، الذي ولي بونة أيام أبيه الى أن نبذ أهل تونس للحسن عهده، فبايعوه مكانه سنة 943هـ/1536م ولا نعلم للحفصيين بعده نفوذ اداري بالجزائر[30].

3_ الصراع بين بونة والممالك النصرانية:

على الرغم من أن مدينة بونة أصبحت تابعة لحوزة المسلمين إلا أنها لم تسلم من حملات الغزو الصليبي خلال فترات تاريخية متعاقبة، على اعتبار أنها كانت إحدى الثغور المدافعة عن حضارة الإسلام في بلاد المغرب، ولعل السبب في كثرة تلك الحملات على هذه المدينة هو موقعها على خط التماس مثل التخوم، وكذلك قصر المسافة البحرية بين بونة والجزر الإيطالية مثل سردينيا وصقلية، ففي سنة 426هـ/1034م قام سكان بيزة بالإغارة على مدينة بونة واحتلوها لمدة من الزمن[31].

كما أنها تعرضت سنة 548هـ/1153م لغزو الروم من جزيرة صقلية، بعد أن سار أسطول ملك الفرنج روجار الصقلي إلى مدينة بونة، وكان هذا الأسطول بقيادة فيليب المهدوي، فحصرها، واستعان بالعرب عليها، فأخذها وسبى أهلها، إلا أنه عفى عن جماعة من العلماء والصالحين، حتى خرجوا منها بأهليهم وأموالهم إلى القرى المجاورة، فأقام بها عشرة أيام وترك بها عاملا، ثم عاد إلى المهدية ومنها إلى صقلية، ثم لاحقا استعاد عبد المؤمن الموحدي مدينة بونة إلى حوزة المسلمين وملكها سنة 551هـ/1156م[32]، ويبدوا أن المدينة قد تدهورت أحوالها أثناء حكم الملك الفرنجي رجار حيث يصفها الإدريسي قائلا:" **افتتحت بونة على يدي أحد رجال الملك**

المعظم رجار في سنة 548هـ/1153م، وهي الآن في ضعف وقلة عمارة وبها عامل من قبل الملك المعظم رجار من آل حماد"[33]، هذا الضعف استغله عبد المؤمن بالإضافة إلى أنه استغل اضطراب الفرنج في صقلية وتراجع سيطرتهم على أقاليم إفريقية وسواحلها البحرية؛ فقام باسترجاع بونة[34].

وبذلك أصبحت من القواعد الأساسية للأسطول الموحدي الذي تصدى لنشاط النورمان البحري التوسعي، وأصبحت قاعدة خلفية لحملات الموحدين من أجل القضاء على الوجود النورماني بالمهدية التي كانوا يحتلونها لعدة سنوات، بالإضافة إلى بعض الموانئ التونسية الأخرى[35].

وفي سنة 689هـ/1290م حاصر النصارى مدينة بونة مجددا وأسروا من ضاحيتها بعض الأسرى، وفي سنة 801هـ/1399م نزلوا عليها في نحو سبعين قطعة، ولكنهم أقلعوا خائبين[36]، وفي القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي وبسبب ما بلغه المسلمون من التخاذل والتفرق جرى اتفاق بين سلطان تونس والإمبراطور شارلكان بتاريخ 12 صفر سنة 942هـ/1535م يتعهد فيه السلطان بتسليم مدينة بونة للإمبراطور شارلكان بشروط معينة[37].

وبعد سقوط دولة المسلمين في الأندلس ظهرت حركات الارتداد والتحرش الإسباني بشواطئ جنوب البحر المتوسط، فتعرضت مدينة عنابة إلى الغزو سنة 917هـ/1510م[38] لذلك فإن غارات النصارى المتتالية على سواحل مدينة عنابة أثرت كثيرا على الطابع العمراني والبناء الحضاري والجمالي للمدينة، وأصبحت بيوتها رغم كثافتها تفتقر إلى التهيئة بسبب ضعف الدولة الحفصية في ذلك الوقت _كونها مقاطعة حفصية_ وكذلك تعرضها المستمر لعمليات النهب والسطو، فقد مر الحسن بن الوزان بعنابة خلال تلك الفترة ووصفها قائلا:" **وتضم المدين حوالي ثلاثمئة كانون _ بيت_ وهي كثيفة السكان لكن الدور الجميلة بها قليلة، وفيها جامع في غاية الحسن مشيد على شاطئ البحر"**[39].

4_ دور مدينة بونة في احتضان علماء المغرب والأندلس:

كانت مدينة بونة مقصدا لكثير من العلماء الأندلسيين الذين اختاروا هذه المدينة لتكون موطنا لهم من أجل نشر علومهم بعد رحلاتهم الطويلة في طلب العلم، وإما لممارسة التجارة، فأصبحوا من جملة سكانها وقاطنيها، ومنهم من نسب إليها، مثل علاء بن محمد الأندلسي من أهل تدمير الذي سكن مدينة بونة فأوطنها، وكان كثير التصانيف، توفي بمدينة بونة سنة 347هـ/958م[40].

ولعل من أشهر علماء الأندلس الذين اختاروا الاستقرار في بونة خلال عهد الصنهاجيين والحماديين، نجد أبو عبد الملك مروان بن محمد الأسدي البوني، وهو فقيه مالكي من أعيان أصحاب أبي الحسن القابسي، أصله من قرطبة في الأندلس، وصفه ابن بشكوال بأنه كان:" **حافظا نافذا في الفقه والحديث"**، له كتاب في شرح الموطأ أخذ شهرة واسعة عند سكان المغرب الإسلامي[41]، وكذلك كتاب آخر وهو مختصر في التفسير، انتقل إلى المشرق ثم عاد إلى افريقية فاستقر ببونة لما يزيد عن 35 سنة إلى أن توفي بها قبل سنة 440هـ/1048م فنسب إليها[42]، وقد كان كثير التنقل إلى العواصم الفكرية بالأندلس مثل قرطبة، وعواصم الشرق والقيروان، فأخذ عنه العلم جماعة كبيرة من العلماء مثل محمد بن نعمة ابن القيرواني الصابر وحاتم الطرابلسي[43].

وكذلك علي بن مروان بن علي (محمد) الأسدي أصله من قرطبة وسكن أبوه بونة وهو ولد[44] ابن عبد الملك البوني صاحب شرح الموطأ[45]، روى العلم عن أبيه، وروى عنه جماعة من العلماء منهم أبو محمد بن خيرون القضاعي[46].

كما نجد غيره من الأندلسيين الذين اختاروا الاستقرار في بونة فنسبوا إليها مثل عمر بن عبيد الله بن زاهر الأندلسي، الذي كان قد أخذ العلم عن أبو عبد الملك مروان بن محمد الأسدي البوني (ت440هـ/1048م) ولا يستبعد أن احتكاكهما العلمي كان في بونة مع أنهما ينحدران من الأندلس[47].

والعلامة أبو عبد الله محمد بن سليمان البوني الأندلسي (ت 536هـ/1142م)[48]، ومن الأندلسيين المتأخرين والمشهورين الذين مروا على مدينة عنابة، عالم الرياضيات القلصادي، المتوفي في باجة التونسية سنة 891هـ/ 1486م[49].

كما كانت مدينة بونة مقصدا لكثير من علماء المغرب الأقصى أيضا منهم الشيخ أبي عبد الله محمد المراكشي الأكمه نزيل بونة صاحب منظومة: **"المصباح في المعاني والبيان"**[50]، ومحمد بن عبد الرحمن المراكشى الضرير من أهل بونة توفى سنة 807هـ/1404م له كتاب: **"إسماع الصم، في إثبات الشرف من قبل الأم"**[51].

ولم يقتصر دور مدينة بونة في احتضان العلماء الأندلسيين والمغاربة فقط إنما تخطاه إلى استقبال الأسر والعائلات النازحة من الأندلس بعد أن قام الإسبان بطردهم من شبه الجزيرة الإيبيرية، لدرجة أن التأثير الأندلسي كان واضحا في منشآت عنابة[52]، ومن أشهر الأندلسيين الأشراف الذين نزلوا في مدينة بونة مصطفى قردناش شيخ الأندلسيين بتونس وطرابلس لمدة ما يقارب النصف قرن، الذي اختار الالتجاء إلى عنابة، وقد قام فيها بالنهوض بالزراعة كما سبق له أن فعل ذلك في ممتلكاته الشاسعة بالجزيرة، لذلك فإنه يعد أحد أبرز المستثمرين الأندلسيين في المغرب الذين أصبحوا لاحقا كبار الملاك القرويين الجدد[53].

كما يعد عبد الباسط بن خليل صاحب الرحلة المسماة: **"الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم"** أحد أبرز الزوار المشارقة الذين زاروا مدينة عنابة في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي[54].

5_ جهود وإسهامات علماء بونة في نشر العلم بالمشرق:

بعض علماء بونة خرجوا نحو المشرق إما في رحلات علمية أو بهدف القيام بمناسك الحج، ثم ما لبثوا أن فرضوا أنفسهم في كبريات العواصم والحواضر العلمية بالمشرق، فكانت لهم حلقات ومجالس علمية ومنهم من تولى الإفتاء وأصبح بمثابة مرجعية علمية في تلك العواصم، منهم ابن البوني المقرئ، أو البوني إبراهيم بن يوسف بن محمد ابن البوني أبو الفرج المقرئ(ت612هـ/1215م) محدث من كبار المقرئين، دخل المشرق واستقر في دمشق[55] ثم أصبح إمام الحنفية بجامع دمشق، قال عنه الصفدي:**" كان أحد مشايخ القراء المعتبرين بالجامع وكان فاضلا خيرا متواضعا ساعيا في حوائج الناس"**[56].

وأيضا نذكر أحمد بن علي بن يوسف، أبو العباس البوني(ت622هـ/1225م)، صاحب المصنفات في علم "الحروف"، وقد قال ابن خلدون في المقدمة عن علم أسرار الحروف: (تعددت **فيه تآليف البوني وابن عربي وغيرهما مما اتبع آثارهما وحاصله عندهم وثمرته تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة بالأسماء الحسنى والكلمات الإلهية الناشئة عن الحروف المحيطة بالأسرار السارية في الأكوان)**[57].

ومن علماء بونة الذين ارتحلوا نحو المشرق أحمد بن القاسم بن محمد بن ساسي التميمي البوني، فقيه مالكي وعالم بالحديث ولد في بونة "عنابة"، ثم رحل إلى المشرق، وتصدر للإقراء بجامع الأزهر، ثم عاد إلى الجزائر وتوفي في بونة، له كتب كثيرة بلغت نحو مئة كتاب، منها ما هو في الحديث مثل: "فتح الباري في شرح

غريب البخاري"، ومنها ما هو في الطب مثل: "إعلام أرباب القريحة بالأدوية الصحيحة"، وكتب أخرى في علوم القرآن الكريم مثل: "إتحاف الأقران ببعض مسائل القرآن"، كما اعتنى بتصنيف الكتب في التراجم والطبقات مثل: "الدرر المكنونة في علماء بونة" وغيرها الكثير من الكتب[58].

كذلك أحمد التيفاشي(ت651ه)، الذي اختلفت المصادر في تحديد أصله بالضبط لكن بعضها يشير إلى أنه من بلدة تيفاش التي قيل أنها من قرى منطقة عنابة، كان قد هاجر إلى المشرق وتوفي بالقاهرة، ولعل المضايقات التي تعرض لها لما كان قاضيا هي التي دفعته للهجرة نحو المشرق[59].

ومنهم يحي بن أبي بكر العماد أبو زكريا البوني المالكي، أحد القراء الكبار سافر إلى دمشق، وروى بها الشاطبية عن الإمام الحافظ الذهبي (ت747ه)[60].

ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد البوني ثم المكي، شاعر وأديب، رحل جده إلى الحجاز واستقر بمكة المكرمة، وبها ولد صاحب الترجمة، حفظ أشعار العرب ونافس أقرانه في علوم الأدب، وكاتبه الأداء والشعراء، وظل ينسب إلى بونة[61].

وبعض علماء بونة نشطوا على محور المغرب دون المشرق، ومن علماء القرن السابع الهجري أبو الحسن علي بن عبد الله الأنصاري الشيخ الفقيه، من أهل بونة ممن عرف بالدراية والعلم والأمانة والحفظ والصيانة، وكانت له وجاهة، وناب عن القضاة في حاضرة بجاية، وكان ذلك لنهوضه في الأحكام، ومعرفته بوجوه الحلال والحرام ولم يزل نبيه الذكر، معروف القدر، موصوفا بالخير، وذلك بعد طول مدة من وفاته، وليس ذلك إلا لوفور حظه في وقته وشهرته[62].

وعلي الترشكي البوني، من العلماء المحدثين، سافر إلى الأندلس ونزل في إلبيرة[63]، وعبد الرحيم بن علي بن إسحاق البوني، مشارك في بعض العلوم، من كتبه: "منافع القرآن"[64].

6_ الجامع العتيق لأبي مروان الشريف البوني:

لا يمكن الحديث عن تاريخ بونة دون التطرق لجامع سيدي أبي مروان الشريف، حيث يعتبر جامع الشيخ أبي مروان الشريف الذي يرجع تأسيسه إلى سنة 425هـ/1033م، أقدم مسجد جزائري وصل إلينا، وهو المسجد الذي لا يزال قائما إلى أيامنا هذه رغم عبث الأيدي الاستعمارية التي حولته إلى مستشفى في سنة 1257هـ/ 1841م، ويبلغ طول هذا المسجد 36.50م، وعرضه 19.60م، ويحتوي على قاعة للصلاة يبلغ طولها 19.60م، وعرضها 19.20م، مبنية على سواري من الرخام مجلوبة من المباني القديمة تعلوها تيجان قديمة أو إسلامية، كما تعتليه قبة شبيهة بقبة جامع القرويين بفاس، وهي قبة نادرة في تخطيطها الخارجي وزخرفتها الظاهرة، وثم قبة ثالثة شبيهة لها موجودة في مدينة سوسة تعرف تلك القبة باسم: " قبة بين القهاوي"[65].

وما يهم بصورة يقينية أن المسجد تأسس على يد رجل علم وصلاح وكفاح، وهو أبو الليث البوني الذي توفي سنة 450هـ/1058م أي بعد خمسة وعشرون سنة من بنائه لهذا المسجد وهو ينحدر من عائلة محترمة تعرف في الوسط البوني:" بدار النيار"، لكن هذا المسجد لم يحمل اسمه وإنما أخذ اسم العالم الآخر بومروان فبقيت كلمة سائرة في الوسط البوني _ العنابي:" **البنية لأبي الليث والشنعة لأبي مروان** " [66].

ولقد تساءل الأستاذ أبو القاسم سعد الله وكذلك عبد الرحمن الجيلالي هل مروان البوني هو نفسه أبو مروان عبد الملك البوني ؟[67]، فذهب الأستاذ سعد الله إلى الحكم أنه نفسه عبد الملك الأندلسي صاحب شرح الموطأ، وأنه اشتهر بين العامة باسم بومروان بدل

مروان أبو عبد الملك دون أن يرجح هذا القول نهائيا[68]، في المقابل يذهب الأستاذ عبد الرحمن الجيلالي إلى تأكيد ذلك يقينا ويقول بومروان هو نفسه أبا عبد الملك مروان البوني[69] وهو ما توصلنا إليه من خلال هذه الورقة البحثية من خلال ما هو موجود في المصادر فالذي نزل في بونة هو مروان وليس عبد الملك الذي يعتبر والده، وهي قضية تحتاج للمزيد من الدقة.

خاتمة:

وفي الختام يمكن القول أن مدينة بونة أو عنابة تمتد جذورها التاريخية بعيدا في أعماق تاريخ الحضارة الإنسانية بداية من الوجود الفينيقي بالمنطقة خلال حملاته المبكرة، ثم مرت هذه المدينة بمجموعة من التطورات السياسية والحضارية وتعاقب عليها الرومان والوندال إلى أن أصبحت إحدى المراكز الهامة لإشعاع الحضارة الإسلامية في الحوض الغربي للمتوسط، بعد أن تعاقبت على حكمها العديد من الدول والدويلات الإسلامية بداية بالولاة الأمويين ثم الأغالبة والحماديين والموحدين والحفصيين وغيرهم، وقد انتمت إليها العديد من الشخصيات العلمية البارزة التي ساهمت في إرساء ونشر قيم ومبادئ الحضارة الإسلامية وازدهارها ليس على المستوى المحلي والإقليمي فحسب بل حتى على محوري الشرق وكذلك الغرب والأندلس، ولا تزال هناك الكثير من الشواهد التاريخية والمعمارية التي تؤكد على هذا الدور والحضور الحضاري القوي لهذه المدينة، ولعل مسجد الجامع العتيق لأبي مروان الشريف البوني إحدى تلك الشواهد التاريخية والأثرية.

وإذا كان لابد من توصيات من خلال هذا البحث فإننا لا نجد إلا أن ندعو الباحثين والمهتمين بالتاريخ الحضاري إلى بذل المزيد من الجهود، والقيام بدراسات جادة في تاريخ مدينة عنابة لأنها لم تحظ بعناية على الوجه الذي تستحقه هذه المدينة العريقة على غرار باقي المدن، كما أنها فضاء خصب للدراسات التاريخية من أجل نفض الغبار عن تاريخ بلادنا الحضاري المشرق.

الهوامش:

[1] ابن خلدون عبد الرحمن(808هـ)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تر: خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت، 1408هـ/1988م، ج1، ص 76.

[2] الميلي مبارك بن محمد، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1406هـ/1986م، ج1، ص 48.

[3] عبد الواحد بن علي المراكشي (ت647هـ)، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1426هـ/2006 م، ص 152.

[4] شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية: تونس الجزائر المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي647 م**، تر: محمد مزالي والبشير بن سلامة، تاوالت الثقافية، 2011م، ص16.

[5] كاتب مراكشي مجهول (ت ق 6، **الاستبصار في عجائب الأمصار**، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، 1985م، ص 127.

[6] ويليام جيمس ديورانت، **قصة الحضارة**، تر: محمد بدران، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1408هـ/1988م، مج: 3، ج9، ص 84.

[7] بوعزيز يحي، **عنابة عبر التاريخ**، مجلة الأصالة، السنة الخامسة، العدد34، 1396هـ/1976م، ص 18.

[8] ابن حوقل النصيبي، **كتاب صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص 77.

[9] المهلبي الحسن بن أحمد (ت380هـ)، **الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك**، تح: تيسير خلف، ط1، التكوين للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م، ص 47. ياقوت الحموي (ت 626هـ)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، ج1، ص 512.

[10] شنيتي محمد البشير، **هيبون القديمة**، مجلة الأصالة، السنة الخامسة، العدد34، 1396هـ/1976م، ص 27.

[11] **المرجع نفسه**، ص 30.

[12] ويليام جيمس ديورانت، **المرجع السابق**، مج 3، ج3، ص 34.

[13] سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي من الفتح إلى نهاية القرن التاسع الهجري**، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ج1، ص 234.

[14] البكري عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ)، **المسالك والممالك**، دار الغرب الإسلامي، 1992م، ج2، ص 716. مبارك الميلي، **المرجع السابق**، ج1، ص 238_237.

[15] عبد الواحد بن علي المراكشي (ت647هـ)، **المصدر نفسه**، ص 252.

[16] مبارك الميلي، **المرجع السابق**، ج1، ص 57.

[17] الكعاك عثمان، **عنابة قبل الإسلام**، مجلة الأصالة، السنة الخامسة، العدد34، 1396هـ/1976م، ص 46_47.

[18] ابن الأثير(ت630هـ)، **الكامل في التاريخ**، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، 2012م، ج3، ص 416. ابن عذارى المراكشي (ت 712هـ)، **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، تح: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/2013م، ج1، ص62.

[19] الكعاك عثمان، **المرجع السابق**، ص 46_47.

[20] كاتب مراكشي مجهول (ت ق 6)، **المصدر السابق**، ص 127.

[21] مبارك الميلي، **المرجع السابق**، ج2، ص 170.

[22] سعد الله أبو القاسم، **المرجع السابق**، ج1، ص ص 278_285.

[23] ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج6، ص232.

[24] **نفس المصدر**، ج6، ص215.

[25] أبو زكريا يحي بن العزيز بن المنصور بن المنتصر الصنهاجي، تاسع الأمراء الحماديين وآخرهم، كان مستضعفا مغلبا للنساء مولعا بالصيد، سقطت في عهده الدولة الحمادية بعد دخول الموحدين للمغرب الأوسط بقيادة عبد المؤمن. أنظر: بورويبة رشيد، **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1397هـ/1977م، ص92.

[26] عبد الواحد بن علي المراكشي، **المصدر السابق**، ص 152.

[27] ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج6، ص236

[28] **المصدر نفسه**، ج6، ص259 _ 333.

[29] **المصدر نفسه**، ج6، ص494_546.

[30] مبارك الميلي، **المرجع السابق**، ج2، 398.

[31] بورويبة رشيد، **عنابة من الفتح الإسلامي إلى أواخر العهد الموحدي**، مجلة الأصالة، السنة الخامسة، العدد34، 1396هـ/1976م، ص 68.

[32] أبي الفداء عماد الدين إسماعيل (ت732هـ)، **المختصر في أخبار البش**، ط1، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، ج3، ص 29. ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج9، ص 208 _224. الذهبي شمس الدين(ت747هـ)، تاريخ **الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1414هـ/1993م، ج37، ص305. ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج5، ص235_238.

[33] الإدريسي (ت548هـ)، **وصف إفريقيا الشمالية والصحراوية**، تح: هنري بيريس، مكتبة معهد الدروس العليا الإسلامية بالجزائر، الجزائر، 1376هـ/1957م، ص 85_86.

[34] ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج9، ص224.

[35] بوعزيز يحي، **المرجع السابق**، ص 22.

[36] مبارك الميلي، **المرجع السابق**، ج2، ص 503_504.

[37] عنان محمد عبد الله، **دولة الإسلام في الأندلس**، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة ،1417هـ/1997م، ج5، ص388.

[38] أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492_1792م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 141.
[39] الوزان الحسن بن محمد الفاسي، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ج2، ص 61.
[40] ابن الفرضي عبد الله بن محمد (ت 403هـ)، **تاريخ علماء الأندلس**، تح: عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ/1988م، ج1، ص 373. القاضي عياض (ت544هـ)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، ط2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1403هـ/1983م، ج6، ص 22. يوجد خطأ مطبعي في اسم علاء بن محمد، في كتاب ترتيب المدارك من طبعة وزارة الأوقاف المغربية فقد سجل اسمه في الفهرس باسم: علاء بن أحمد وفي موضع آخر علي بن محمد، والصحيح ما أثبتناه (علاء بن محمد) مقارنة للترجمة مع طبعة دار فضالة المغربية وكذلك ما أورده ابن الفرضي في تاريخه كما أن الاسم غير متوافق في طبعة وزارة الأوقاف بين ما هو موجود في الفهرس وما هو موجود في المتن.
[41] السمعاني عبد الكريم بن محمد (ت562هـ)، **الأنساب**، تح: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني وآخرون، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1382هـ/1962م، ج2، ص 364.
[42] ابن ماكولا سعد الملك (ت475هـ)، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، تح: نايف العباس، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج7، ص 381. ابن بشكوال (ت578هـ)، **كتاب الصلة**، تح: شريف أبو العلاء العدوي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1429هـ/2008م، ج2، ص 248. ياقوت الحموي (ت 626هـ)، **معجم البلدان**، المصدر السابق، ج1، ص512. الذهبي شمس الدين(ت747ه)، **تاريخ الإسلام**، المصدر السابق، ج29، ص507. ابن فرحون المالكي(ت799ه)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، ج2، ص 339. ذكره الذهبي في: "التاريخ"، وابن بشكوال في: "الصلة"، باسم: "مروان بن علي" في المقابل أغلب المصادر تذكره باسم: "مروان بن محمد" .
[43] القاضي عياض، المصدر السابق، ج7، ص 259. الذهبي (ت747هـ)، **المصدر السابق**، ج33، ص 101.
[44] جاء في كتاب الصلة الذي حققه: عبد السلام الهراس لفظ: "والد" أما الطبعة التي حققها: بشار عواد معروف فقد ذكر في المتن لفظ "ولد" وليس "والد"، والصحيح ما أثبتناه في النص لأنه الأقرب للصواب مع ما ذكر في باقي المصادر.
[45] ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي(ت658هـ)، **التكملة لكتاب الصلة**، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2011م، ج3 ، ص 404 .

[46] الأنصاري الأوسي المراكشي محمد بن محمد(ت703هـ)، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2012م، ج5، ص 74.

[47] ابن بشكوال (ت578هـ)، **المصدر السابق**، ج2، ص 40.

[48] الذهبي شمس الدين (ت747هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417هـ/1996م، ج20، ص 59. ذكر محقق السير أن ترجمته موجودة في الصلة لابن بشكوال لكننا لم نقف عليها، ولعل المقصود بذلك هي ترجمة محمد بن سليان بن مروان بن يحي القيسي الذي توفي في نفس السنة 536هـ. أنظر: الصلة، ج2، ص 212. رقم: 1222.

[49] ميكال دي ايباليزا، **حول ثلاثة أحداث غير معروفة من العلاقات التاريخية بين عنابة وإسبانيا**، تر: عبد الحميد حاجيات، مجلة الأصالة، السنة الخامسة، العدد34، 1396هـ/1976م، ص 111.

[50] السخاوي شمس الدين (ت902هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، بيروت، ج3، ص 317.

[51] ابن القاضي أحمد بن محمد المكناسي (ت1025هـ)، **درة الحجال في أسماء الرجال**، تح: محمد الأحمدي أبو النور، ط1، المكتبة العتيقة، تونس، 1391هـ/ 1971م، ج2، ص 283. السخاوي شمس الدين (ت902هـ)، **المصدر السابق**، ج8، ص 48. نسبه السخاوي إلى قسنطينة ولم يذكر مدينة بونة.

[52] سعد الله أبو القاسم، **المرجع السابق**، ج1، ص 381.

[53] ميكال دي ايباليزا، **المرجع السابق**، ص 117_118.

[54] سعد الله أبو القاسم، **المرجع السابق**، ص 349.

[55] عادل نويهض، **المرجع السابق**، ص 47.

[56] ابن نقطة محمد بن عبد الغني (ت629هـ)، **إكمال الإكمال: تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا**، تح: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، السعودية، ج1، ص511. الذهبي (ت747هـ)، **تاريخ الإسلام**، المصدر السابق، ج4، ص 98_99. الصفدي صلاح الدين خليل(ت764هـ)، **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ/2000م، ج6، ص 110.

[57] ابن خلدون (ت88هـ)، **المصدر السابق**، ج1، ص 644. سعد الله أبو القاسم، **المرجع السابق**، ج2، ص239.

[58] مخلوف محمد بن محمد (ت1360هـ)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تح: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م، ج1، ص 476_477. الزركلي، **المرجع نفسه**، ج1، ص 199. عادل نويهض، **المرجع السابق**، ص 49_50.

[59] سعد الله أبو القاسم، **المرجع السابق**، ج1، ص 337.

[60] الجزري شمس الدين (ت833هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، تح: ج. برجستراسر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427هـ/ 2006م، ج2، ص 320.
[61] عادل نويهض، **المرجع السابق**، ص51.
[62] الغبريني أحمد بن أحمد (714هـ)، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح: عادل نويهض، ط2، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م، ص 251.
[63] عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر: من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1400هـ/ 1980م، ص51.
[64] إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، مؤسسة التاريخ العربي، ج1، ص560. عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، المرجع السابق، ص 51.
[65] بوروبة رشيد، **المرجع السبق**، ص ص 68_70.
[66] عبد الرحمن الجيلالي، **حول جامع سيدي بومروان العتيق بعنابة**، مجلة الأصالة، السنة الخامسة، العدد34، 1396هـ/1976م، ص 197_198.
[67] سعد الله أبو القاسم، **المرجع السابق**، ج2، ص 361.
[68] **المرجع نفسه**، ج1، ص 235.
[69] عبد الرحمن الجيلالي، **المرجع السابق**، ص 198.